لا نسلم كتابتك منع يصح ان يقال لا نسلم ان هذا احد الانسان والحيوان جنس له والناطق
فصل الى غير ذلك فان هذه الدعاوى صادرة عنه ضمنا وقابلة للمنع هذا الذي ذكرناه
من وظائف السائل في المعلل طريق المناظرة الجارية بينهما واما انتهاؤها اي ختام جول
البحث المناظرة فنهايته الضرورات ان لا يبحث عن امرين اما ان يعجز المعلل عن افادة
الدليل على مدعاه ويسكت عن المناظرة فذلك السكوت هو الافحام في اصطلاحهم او
يعجز السائل عن التوجه له اي للمعلل بشيء فان ذكره في وظائفه بان ينتهي دليل المعلل الى
مقدمة ضرورية القبول بان يكون انكارها خارجا عن طور العقل او ينتهي دليله
الى مقدمة مسلمة عند السائل مضطره الى القبول وذلك العجز هو الالزام على اصطلاحهم
في اي على تقدير عدم هلكة البحث عن الامرين المذكورين تنتهي المناظرة اذ الاحتمال
الثالث مردود اذ لا قدرة لهما اي للمعلل والسائل على افادة وضايقه لا الى
نهاية لعدم وفاء الطاقة البشرية على ذلك واما اداب المناظرة فهي تسعة آداب
احدها انه ينبغي للمناظر ان يحترز عن الايجاز والاختصار في الكلام
لئلا يكون مخلا بالفهم وثانيها انه ينبغي ان يحترز عن التطويل والاطناب لئلا
يؤدي الى الملل وثالثها انه ينبغي ان يحترز عن استعمال الالفاظ الغريبة في
البحث لئلا يؤدي الى عسر الفهم ورابعها انه ينبغي ان يحترز عن استعمال اللفظ
المجمل في البحث بلا تقييد يدل على المعنى المقصود والا لزم التردد في فهم المعنى المراد
ولا بأس بالاستفسار اي استفسار الخصم معنى اللفظ المجمل وبعض من المناظرين

عدوا ذلك الاستفسار سؤالا لكنه يكون سؤالا بالمعنى اللغوي لا بالمعنى الاصطلاحي
وهذا انما يجوز اذا كان في اللفظ غرابة او اجمال ليبين معناه اما بالنقل
عن اهل اللغة او بالنقل عن اهل العرف العام او الخاص ولا يجوز فيما عداه لكونه
نعتا مشوشا لغرض المناظرة الذي هو اظهار الصواب ولذلك قيل ما يوجد فيه
الاستفهام حسن فيه الاستفهام وخامسها انه ينبغي ان يحترز عن الدخل
في كلام الخصم قبل الفهم اي قبل فهم مراده لئلا يلزم الضلال في البحث و
لا بأس بالاعادة وان احتاج الفهم الى الاعادة مرتين اذ الكلام قبل الفهم
اقبح من الاعادة وسادسها انه ينبغي ان يحترز عن التوقف اي تعرض
المناظرة كي لا دخل له في المقصود لئلا ينتشر الكلام ويحصل البعد عما هو
وهو اظهار الصواب في مجلس واحد وسابعها انه ينبغي ان يحترز عن الضحك
ورفع الصوت اثناء المناظرة وامثالهما من اظهار الطيش وتحريك اليد
وما يدل على السفاهة لان هؤلاء من اوصاف الجهال يسترون بذلك جهلهم
قال بعض الفقهاء ما بي اذا التزمتم حجة قابلوني بالضحك ۝ واذا غلبتهم ان
ضحكا اثر من فقيه ۝ فالدب في الصحراء ۝ ما افقهه ۝ ويروى بالبقعة بدل
بالفقاهة ۝ وما افقهه بدل ما افقهه ۝ وثامنها انه ينبغي ان يحترز المناظر
عن المناظرة مع اهل المهابة والاحترام لئلا يحصل في ذهنه جلالة قدر الخصم
فيسقط حدة ذهنه ودقته ويفوت غرض المناظرة وتاسعها انه ينبغي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)